شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد
الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر
به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة والف به بين قلوب
مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت
للناس وفي حديث اخر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة
عبدي احمد المختار مولده بمكة ومهاجره بالمدينة وفي الطيبة امته الحمادون
لله تعالى على كل حال وقد قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية بين
وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الاية قال السمرقندي ذكرهم الله تعالى
منته انه جعل رسوله عليه الصلوة والسلام رحيما بالمؤمنين رؤفا لين الجانب
ولو كان فظا خشنا في القول متفرقا في امر حوله ولكن جعله الله سمحا سهلا طلقا
بزا لطيفا هكذا قاله الضحاك وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابو الحسن القابسي ابان الله تعالى
فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وفضل امته بهذه الاية وفي قوله تعالى في الاية
الاخرى وفي هذا ليكونوا الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
وكذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا وقوله تعالى وسطا اي عدلا اخيارا ومعنى هذه الاية وكما هديناكم
فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا لتشهدوا
للانبياء عليهم الصلوة والسلام على اممهم ويشهد لكم الرسول بالصدق
قيل ان الله جل جلاله اذا سئل الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم فتقول اممهم
ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء عليهم
الصلوة والسلام بتبليغهم صلى الله عليه وسلم وفي معنى الاية انكم حجة

على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه السمرقندي وقال الله تعالى وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم صلى
الله عليه وسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هو شفاعة نبيهم محمد
صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله التستري
هي سابقة رحمة او دعا في محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن علي الترمذي
هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله
عليه وسلم حكاه عنه السلمي رحمه الله تعالى الفصل الثالث فيما ورد في خطبته
اياه مورد الملاطفة والمبرة في ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم
قال ابو محمد المكي رحمه الله قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله تعالى واعزك
الله تعالى وقال عمرو بن عبيد لله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب حكى السمرقندي
عن بعضهم ان معناه عافاك الله يا سليم لقلبك لم اذنت لهم قال ولو بدا النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم لخيف عليه ان يشق قلبه من هيبة هذا
الكلام لكن الله تعالى بدا بعفوه اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لم اذنت لهم
بالتخلف حتى يتبين لك الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظم منزلته
عند الله تعالى ما لا يخفى على ذي لب ومن اكرامه اياه وبره به ما ينقطع دون رؤية
غايته نياط القلب قال القشيري ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم عوتب
بهذه الاية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم اخبر الله انه لو لم يأذن
لهم لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم قال القاضي ابو الفضل رحمه
الله يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة خلقه ان يتادب
[illegible] قوله وفعله ومعاطاته ومحاورته فهو عمر العارف الحقيقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)